

## حلقة نقاش:

### د. سعد الله زارعي، رؤية إيران لمستقبل المنطقة بعد الاتفاق النووي

(٦ آب ٢٠١٥)



عقد **المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق** في مقرّه بتاريخ 3 آب 2015 حلقة نقاش خاصة تحت عنوان: مستقبل المنطقة على ضوء الاتفاق النووي الإيراني حاضر فيها رئيس معهد "أنديشه سازان نور للدراسات" في إيران **الدكتور "سعد الله زارعي"** تحدث خلالها عن "رؤية الجمهورية الإسلامية الإيرانية لمستقبل المنطقة على ضوء الاتفاق حول الملف النووي الإيراني" حضرها نخبة من رجال السياسة والفكر والباحثين والمهتمين.

بداية كلمة تقديم من رئيس المركز **الدكتور عبد الحليم فضل الله** الذي قال أنّ هدف اللقاء هو الإضاءة على الإنجاز النووي وعلى المسار الطويل الذي أدّى إليه، مشيراً إلى تحوّل إيران خلال العقدین الأخيرين إلى قوة محوريّة في المنطقة في مقابل تحوّل "إسرائيل" إلى دولة عاديّة. وأنها تقدّم الآن نموذجاً إستراتيجياً على الصعيد الإقتصادي والسياسي إلى جانب نموذجها الثوري المقام.

ثمّ تحدّث د. زارعي فاعتبر أن الإتفاق يشكل نقطة عبور من مرحلة الى اخرى وفيه الكثير من الفرص إلا أنه في ذات الوقت يتضمن تهديدات. وقد ميّز د. زارعي بين الإتفاق النووي (خطة العمل الشاملة) وقرار مجلس الأمن 2231، حيث أن القرار تضمن أموراً ليست في صلب الإتفاق كمسألة القدرات الصاروخية الإيرانية والتجهيزات العسكرية، بالتالي إيران ليست ملزمة بهذا الشق وستصدر بياناً رسمياً حول الأمر خلال الأيام المقبلة. ورفض هذا الشق سبب أساسي انه يضر بالشعب الإيراني وبشعوب المنطقة كونه يضع قيوداً على التعاون الدفاعي فيما بينها لمكافحة الإرهاب ويجردها من عناصر قوة داخلية.

وأشار زارعي إلى أن هذا النموذج من التفاوض الندي بين القوى الكبرى ودولة صاعدة هو نمط جديد لم يحصل منذ نهاية الحرب العالمية الثانية إذا أن التحكم والإخضاع هو الحاكم في سلوكيات هذه الدول، في حين أنها اضطرت هذه المرّة للتفاهم مع دولة من العالم الثالث. وقد تمكنت إيران بفعل هذه العملية التفاوضية من دخول النادي النووي والإحتفاظ بكامل الدورة النووية على أراضيها، وهذه التجربة تؤلم بعض القوى الدولية. كما أن إيران لن تذهب نحو السلاح النووي ليس لعجزها (يمكنها ذلك بسنة) بل لأنه لا نية ولا قرار بذلك عدا عن كونه أمراً غير مشروع دينياً.

ثم تناول الخبير الإيراني مسألة الخطوط الحمراء التي رسمها سماحة الإمام السيد علي الخامنئي (دام ظلّه)، والتي جرى الإلتزام بقسم كبير منها، قبالة المرونة في بعضها الآخر، أي أنّه قد أتاح سلفاً للفريق المفاوض الاستفادة من هذه الخطوط لحصد مكاسب في نقاط أخرى.

ورداً على سؤال، أجاب بأن إيران ستكون ملتزمة بخطة العمل المشتركة بقدر إلتزام الآخرين بها، فإن تحلّوا منها فسترد إيران بالمثل. وشدّد على سعي إيران الى تعميق وترسيخ تحالفاتها داخل المنطقة بما فيه مصلحة شعوب المنطقة وهي ليست في وارد التراجع عنها وهذا قرار من أعلى المستويات في الجمهورية. وفي سياق مواز تسعى إيران إلى محاولة فتح مزيد من خطوط التواصل والحوار مع منافسيها كما الحال مع تركيا والسعودية. إلا أن إيران ستواصل جهودها لمكافحة الإرهاب بالتعاون مع حلفائها لا سيما في العراق وسوريا وهذا الخيار ضروري ويحقق نجاحات في كلا البلدين .

وبخصوص الأكراد، ورداً على سؤال، أشار د. زارعي إلى أن الحوار والحلول السلمية بين الدول المعنية ومواطنيها الأكراد هو الحل، وأن على الأكراد التعايش مع شعوب أوطانهم بسلمية وإنسجام، وأشار الى رفض إيران لأي طروحات إنفصالية وانها قامت بعدة محاولات مع العراق وسوريا والعراق لتقريب وجهات النظر بين الأكراد وهذه الحكومات.

وأكد الخبير الإيراني أن البراغماتية الإيرانية هي مجرد أسلوب من بين عدة أساليب لتحقيق الأهداف الثورية التي ينبغي العمل على تحقيقها لكن بأقل كلفة ممكنة. بالتالي فإن البراغماتية لا ترقى لتكون إستراتيجية إيرانية. وأن الإتفاق على المدى البعيد يضمن لإيران وشعوب المنطقة فرصاً لمزيد من الإنسجام الذي سيؤدي الى تقليص تأثير الغرب وهيمنته. وأضاف أن مواجهة المنطقة للتدخلات والاحتلالات الأجنبية يجب أن يتم من وجهة نظر طهران بالاستناد إلى القدرة الذاتية لدول المنطقة وشعوبها ولا سيما القدرة العسكرية منها.

ورداً على سؤال قال: ان ايران لا تتق بالوكالة الدولية للطاقة النووية ثقة مطلقة، ولكن هذه الأخيرة هي الجهة المعترف بها دولياً، وقد قبلت ايران التعامل معها لكن بشروط، وهذا نصر لإيران لانه جعل اشراف الوكالة منضبطاً، من خلال تحييد مراقبة العلماء والعسكريين مثلاً. ولفت الى تأكيد الامام الخامنئي على استمرار تحالف ايران مع العراق وسوريا ولبنان واليمن وفلسطين، أي أنّها لن تقبل اجراء أي مبادلة أو مقايضة على حساب حلفائها، مشيراً إلى أن الاتفاق سيتيح لطهران التركيز أكثر على ملفات المنطقة.

وشدّد أيضاً على سعي إيران الى تعميق وترسيخ تحالفاتها داخل المنطقة بما فيه مصلحة شعوبها وهي ليست في وارد التراجع عن ذلك وهذا قرار من أعلى المستويات في الجمهورية الإسلامية. وفي سياق مواز تسعى إيران لمحاولة فتح مزيد من خطوط التواصل والحوار مع منافسيها كما الحال مع تركيا والسعودية. إلا أن إيران ستواصل جهودها لمكافحة الإرهاب بالتعاون مع حلفائها وغيرهم لا سيما في العراق وسوريا وهذا الخيار ضروري ويحقق نجاحات في كلا البلدين، وهي ستقوم بدورها في هذا المجال ولن تنتظر الآخرين.

وذكر المحاضر أن قدرة إيران لا تتأني من الإنجاز النووي بقدر ما تتمثل هذه القدرة في الإنجاز النووي حضورها وتأثيرها على ملفات المنطقة، وهي ترى أن مصالحها تتحقق من خلال تحقيق دول المنطقة وشعوبها لمصالحها، ووصولها إلى الاستقرار والثام الداخلي وتمكنها من صياغة أنظمة حكم تناسب جميع الأطراف، فضلاً عن نجاحها في مواجهة الإرهاب والتحديات الأمنية. وأضاف، إيران بعد الاتفاق ستعمل على تعزيز قدرات حلفائها، وستزيد من مستوى مواجهتها للمشروع الأميركي وللخطر التكفيري لا سيما "داعش".

وميز رداً على سؤال بين نوعين من الخطوط الحمراء التي أعلن عنها سماحة السيد القائد، أحدهما لا يمكن التفاوض عليه (مثل الدورة النووية الكاملة، قيود على الأبحاث النووية، التدخل في القضايا العسكرية...)، والنوع الثاني هو أداة بيد المفاوض ويمكن المناورة فيه.

وختم مشيراً إلى استعداد الجمهورية الإسلامية للحوار مع كل من هو مستعد لإعتماد سبل الحوار والحلول السلمية بمن فيهم -وعلى سبيل المبالغة- "داعش" و"جبهة النصرة"، لكن الآخرين ما زالوا يفضلون الحلول العسكرية كما يحصل الآن في اليمن.